

الرفاهة الاكاديمية وعلاقتها بالافتقار المعرفي لدى طلبة الجامعة

م.د. أسيل قبيل كودي حسين

Aseel.alaseel@ibnsina.edu.iq

جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية

الملخص

هدف البحث الحالي تعرف كل من الرفاهة الاكاديمية والافتقار المعرفي والعلاقة بينهما لدى طلبة الجامعة، وتعرف الفرق في العلاقة بين هذين المتغيرين تبعاً لجنس الطلبة (ذكور - اناث) وتخصصهم (علمي - انساني)، وطبق البحث على عينة من طلبة كليتي العلوم والاداب في الجامعة المستنصرية بلغ عددهم (٤٠٠) طالباً وطالبة منهم (٢٠٠) طالباً وطالبة في كلية العلوم و (٢٠٠) طالباً وطالبة في كلية الاداب، طبق عليهم مقياس (عبد العزيز، ٢٠٢١) لقياس الرفاهة الاكاديمية يضم (٣٨) فقرة موزعة على اربعة مجالات بعد التأكد من صدقه وثباته، وطبق مقياس (خضير، ٢٠٢٢) المستند إلى انموذج (توماس وفيلدوس، ١٩٩٠) لقياس الافتقار المعرفي يضم (٢٠) موقفاً موزعة على أربعة مجالات بعد التأكد من صدقه وثباته . توصلت النتائج إلى أن مستوى الرفاهة الاكاديمية لدى الطلبة كان متوسطاً كما كان مستوى الافتقار المعرفي لديهم متوسطاً ايضاً، وأظهرت النتائج أن العلاقة بين الرفاهة الاكاديمية والافتقار المعرفي موجبة دالة إحصائياً، وأنه لا يوجد فرق دال احصائياً في العلاقة بينهما تبعاً لمتغير الجنس، وأن الفرق دال احصائياً تبعاً لمتغير التخصص لصالح طلبة التخصص العلمي.

الكلمات المفتاحية : الرفاهة، الرفاهة الأكاديمية، الافتقار، الإفتقار المعرفي .

Academic well_ being and its relationship to cognitive competence among university students.

Dr. Aseel Kabeel Cody Hussein

Ibn Sina University

Abstract

The aim of the current study is to identify academic well-being and cognitive ability and the relationship between them among university students. It also aims to identify the differences in the relationship between these two variables according to the students' gender (male –

female) and their specialization (scientific – humanities). The study was conducted on a sample of students from the Colleges of Science and Arts at Al-Mustansiriya University. Their number reached (100) male and female students, including (200) male and female students from all sciences and (200) male and female students from the College of Arts. The scale (Abdul Aziz, 2021) was applied to them to measure academic well-being, which includes (38) paragraphs distributed over four areas after verifying its validity and reliability. The scale (Hadir, 2022) was applied, based on the Thomas and Fieldus (1990) model, to measure cognitive ability, which includes (20) items distributed over four areas after verifying its validity and reliability. The results showed that the level of academic well-being among students was average, as was the level of cognitive ability among them. The results showed that the relationship between academic well-being and cognitive ability was positive and statistically significant, and that there was no statistically significant difference in the relationship depending on the gender variable. The difference is statistically significant depending on the change in specialization, in favor of the global specialization.

Keyword: well-being, academic well-being, cognitive, cognitive competence.

مشكلة البحث :

اتسم العصر الراهن بالتقدم المتسارع في مجالات الحياة عامة والمعرفية خاصة وقد فرض هذا التقدم على الطالب الجامعي ضغوطاً دراسية لمواكبة هذا التطور ومواجهة تحدياته والنجاح في تلبية متطلباته لضمان مستقبل أفضل لحياته، ومن الجدير بالذكر فإن الاقتدار المعرفي واحداً من العناصر المهمة الذي ينبغي أن يمتلكه الطالب ليستطيع عن طريقه مواصلة نجاحاته في مسيرته الدراسية وبالتالي تحقيق الرضا والسعادة أو ما يسمى الرفاهة النفسية عامة والرفاهة الأكاديمية خاصة.

إن الصراعات النفسية التي يواجهها الطالب ينعكس عنها سلوك سلبي يمارسه الطالب خاصة عندما ينخفض مستوى إدائه الأكاديمي بسبب تدني مستوى اقتداره المعرفي مما يجعله يشعر أنه لا يمتلك القدرات الكافية لتحقيق النجاح المطلوب الأمر الذي يؤدي أن شعوره بالإحباط والفشل

(عويضة، ٢٠١٥ : ٢) أصبحت الجهود التربوية اليوم لا تقتصر على حجم المعرفة التي تعطي للطلاب بل تجاوزت ذلك الى مقدار الاقتدار المعرفي الذي ينبغي أن يمتلكه الطالب لكي يستطيع استثماره في حياته الدراسية ويساعده في الحصول على أعلى المستويات العلمية وبما يضمن نجاحه في مستقبل حياته المهنية في سوق العمل. (Seiffge & Krenke, 2009 : 62) (Tough, 2012 : 1)

ويشير تقرير البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA, 2018) الذي أعدته منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الى أن نسبة عالية من الطلبة لم يكونوا راضين عن حياتهم الدراسية ويشعرون بالحزن وأنهم يعانون من مشكلات تتعلق بالاستحسان والحب والارتباط بالآخرين، وأنهم لا يتلقون دعماً من مدرسيهم ومن أقرانهم الطلبة الآخرين (Klap & Jonson, 20121 : 74).

وتؤكد الجمعية التربوية (OECD, 2013) على ضرورة رفع مستوى الطالب ودعمه من أجل الكفاح والوصول الى أعلى المستويات التعليمية في المجال الأكاديمي وفي مجالات الحياة الأخرى، وذلك عن طريق ترجمة المحتوى المعرفي الى إطار عمل (OECD, 2013 : 77). ولقد تباينت نتائج الدراسات التي تناولت متغيرات البحث الحالي من بينها دراسة كل من (العززي، ٢٠٢٢) وشلبي (٢٠٢٠) وخطاطبة (٢٠١٩) و (Pal (2017) وموسى (٢٠١٧) وخرنوب (٢٠١٦) حيث لم تجد هذه الدراسات فروقاً إحصائية في الرفاهة الأكاديمية بين الذكور والأنثى، بينما توصلت دراسة كل من (Dodd et. Al, 2001) والحسيني (٢٠١٧) و(Verzeletti, et. Al., 2016) الى وجود فروق دالة إحصائية لصالح الذكور، أما دراسة كل من العجمي والهملان (٢٠٢١) ومحمد وآخرون (٢٠٢٠) وعزلة والسيد (٢٠١٩) والعديني (٢٠١٨) والعديني (٢٠١٨) فقد وجدت فروقاً دالة إحصائية لصالح التخصص العلمي. وفي ضوء ما تقدم فإنه يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي : ما قوة العلاقة، واتجاهها بين الرفاهة الأكاديمية والاقتدار المعرفي ؟ أهمية البحث :

يعد موضوع الرفاهة النفسية من الموضوعات التي حظيت بالاهتمام الكبير من قبل المختصين في مجال علم النفس الإيجابي، وتعرف علاقتها بجودة الحياة والتحصيل الدراسي والرضا الأكاديمي، وينطلق هذا الاهتمام من تركيز الباحثين على تأثير الرفاهة في شخصية الفرد وسلوكه في العلاقة المتبادلة بينها وبين بعض الخصائص الإيجابية في الشخصية خاصة ما يتعلق بالإحساس بالرضا والثقة بالنفس والقدرة على حل المشكلات والتعامل الإيجابي مع الذات ومع الآخرين (Taylor, 2011 : 172).

وقد حظيت الرفاهة الأكاديمية في الآونة الأخيرة باهتمام الباحثين نظراً لارتباطها بالأهداف التعليمية التي تسعى الجهات التربوية لتحقيقها لدورها في تشكيل خبرات الطالب الأكاديمية وتأثيرها في شخصيته وتطلعاته الأكاديمية ونتائج الدراسة : (Widlund et. Al., 2018 : 16).

وتمثل الرفاهة الأكاديمية مكوناً أساسياً من مكونات الرفاهة النفسية لأن تمتع الطالب بها يعد معياراً أساسياً للصحة النفسية الإيجابية. (Lustrea et al., 2018 : 121)

وأشارت دراسة (kale, et al., 2018) الى أن الرفاهية الأكاديمية يمكن أن تكون إحدى نتائج ظروف الحياة الإيجابية مثل النجاح الدراسي والإنجاز المعرفي وجزءاً من الحياة الإيجابية في حياة الطالب الدراسية كما أنها تؤثر في إداء الطالب المهني وفي اتجاهاته ونواتج سلوكه في حياته بشكل عام (Lake, et. al., 2018 : 387).

ومما زاد الاهتمام بالرفاهة الأكاديمية للطلبة ارتباطها بالمخرجات النفسية والأكاديمية من قلق واحترق دراسي ومواجهة الضغوط وارتفاع مستويات الانجاز، و زيادة التركيز على التعلم (Rassaby, et al.,

168 : 2021 و (خليفة، ٢٠٢١ : ١٧٢) و(العنزي، ٢٠٢٢ : ٦).

ويشير أصحاب المدخل النفسي للرفاهة الى أنها متميزة عن السرور والسعادة باهتمامها بأنشطة الفرد وتحقيق إمكاناته التي تتماشى مع القيم الإلهامه في المجتمع وتشير الى ازدهار الفرد وانسجامه مع قدراته وإمكاناته واستثمارها استثماراً جيداً (Ryff & Singer, 2008 : 14).

وتؤكد نتائج دراسة (بوردي بار وآخرون، ٢٠١١) ارتباط الرفاهة إيجابياً بالأداء الأكاديمي باعتباره أحد العوامل التي تحدد نجاح الفرد في الحياة، كما تتحكم فيه عوامل أخرى من بينها الاقتدار المعرفي الذي يجعل الطالب يستند الى قوة معرفية واعية تجعله ينتقي الأشياء أو الأهداف والتعامل مع المعلومات المعرفية وتوجيه دوافعه والتعامل مع المشكلات التي تواجهه وحلها بطرق صحيحة (بوشارف، ولرجم، ٢٠٢٢ : ٤).

ويعد التربويون الاقتدار المعرفي منحنى جديداً يمكن أن يساعد الطلبة على تحقيق الأهداف الأكاديمية التي يرومون الوصول إليها، لذا فإن زيادة الاهتمام بعملية الاقتدار المعرفي سيؤدي الى تكوين ثقافة تساعد في اكتساب معرفة جديدة، ويشير (Frymier, et. Al., 1996) الى حاجة الطلبة الى مهارات كافية ترفع في مستوى اقتدارهم المعرفي الذي يساعدهم على تحقيق الأهداف الأكاديمية ويجعلهم يشعرون بالثقة بالنفس والقدرة على أداء مهامهم والشعور بالاطمئنان والراحة والسعادة والرضا عن نتائجهم وتطور قدرتهم على الإبداع مما يزيد في رفاهتهم الأكاديمية والنفسية (عباس، ٢٠١٥ : ١٣).

ويشير (الحدراوي، ٢٠١٠) الى أهمية الاقتدار المعرفي في مساعدته للفرد على توليد الإبداع والتطوير المستمر الذي يضمن للمؤسسات التربوية النجاح والتقدم في عصرنا الراهن الذي يتسم بالتغير السريع (الحدراوي، ٢٠١٠ : ٩٤).

لقد أصبح الاقتدار المعرفي سبباً في التقدم الاجتماعي وفي تنمية مهارات وتطوير أدائهم الأكاديمي، وينبغي أن يكون هذا التطور نابعاً من داخل الطالب ويتجلى في قدرته على إدارة شؤون حياته والتحكم في مكوناتها وفي نموه الشخصي وتحقيق سعادته ورضاه عن نتائج دراسته (G Wendolyn, 1996 : 6).

ويشير (Lloyd, et al., 1999) الى أن الاقتدار المعرفي هو نشاط ذاتي يمكن الشخص من أن يتصرف بمسؤولية هادفة، لا يتوقف عند حدود حل المشكلات بل يكون طريقاً للأبداع والابتكار الأكاديمي وهو هدف استراتيجي يمكن الطالب ويطلق العنان لإمكاناته وتحقيق رفاهته (Lloyd, et. Al., 1999 : 62).

ويؤكد (Blanchard & Rundoolph, 1995) أن امتلاك المتعلم للاقتدار المعرفي يعني التحرك نحو الاتجاه الإيجابي وخلق مستوى عال من الرضا والرفاهة ومواجهة التحديات (Blanchard & Rundoolph, 1995 : 38).

وأظهرت دراسة (سلمان، ٢٠١٧) أن الاقتدار المعرفي لدى الطلبة ضروري لنموهم الشخصي والتعليمي، ويجب على المدرسين معرفة دورهم في تنمية الاقتدار المعرفي والنظر إليه على أنه أكثر من استراتيجية لتحسين أداء الطلبة الأكاديمي عن طريق تسليط الضوء على العلاقة المتبادلة بين تصورات الطلبة ونجاحهم الأكاديمي (سلمان، ٢٠١٧ : ٣٢).

إن تحقيق الرفاهة وتعزيز تعلم الطالب ورقه يرتبط بما يمتلكه من مستوى عال من الاقتدار المعرفي الذي يزيد وعيه وقدرته على حل مشكلاته الدراسية وغير الدراسية ومعالجة التحديات التي تواجهه، وهذا ما أشارت إليه دراسة (Indrianti, et. Al., 2017) التي أكدت على أن الاقتدار المعرفي له علاقة بالرفاهة الأكاديمية للطالب فهو يساعده على تحسين أدائه وتقوية فرص التعاون بينه وبين زملائه لذلك فإن أهميته لا تقتصر على تحقيق النجاح الأكاديمي فقط وإنما في الجوانب الأخرى فالطالب المقتدر معرفياً يكون أكثر حماساً وشعوراً بالازدهار والراحة والاطمئنان على مستقبله الدراسي. (Indrianti, et. al., 2017 : 850)

إن المعرفة التي يحصل عليها الطالب في سنوات دراسته المتعاقبة تتطور وتتسع من مرحلة الى أخرى نظراً لتجدد اكتسابه للمعلومات والمهارات الجديدة وهذا ما جعل المختصين يهتمون كثيراً بالاقتدار المعرفي في العقدين الماضيين من القرن الحادي والعشرين (الصريفي، ٢٠٠٥ : ١٣).

ويرى (Schunk and Zimmerman 1995) أن الكفاءة الذاتية والاعتقاد المعرفي يرتبطان إيجابياً بالأداء الأكاديمي، وبالتالي في شعور الطالب بالسعادة والرفاه النفسي (Schunk and Zimmerman, 2008 : 28).

مما تقدم يتبين أن الرفاهية الأكاديمية وعلاقتها بالاعتقاد المعرفي يعدان مسعى بحثياً مهماً نظراً لأن امتلاك الطالب مستوى مرتفعاً من الاعتقاد المعرفي يمثل معياراً أساسياً للصحة النفسية الإيجابية وأن الرفاهية الأكاديمية تعد جزءاً من حياة الطالب الإيجابية لأنها تعكس مستوى أدائه الأكاديمي ومحصلة جهوده المتواصلة والمنتجة التي يسعى إلى بلوغها.

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي تعرف :

- ١- الرفاهية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.
- ٢- الاعتقاد المعرفي لدى طلبة الجامعة.
- ٣- علاقة الرفاهية الأكاديمية بالاعتقاد المعرفي لدى طلبة الجامعة.
- ٤- الفرق في علاقة الرفاهية الأكاديمية بالاعتقاد المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس.
- ٥- الفرق في علاقة الرفاهية الأكاديمية بالاعتقاد المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير التخصص (علمي - إنساني).

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بعينة من طلبة الدراسات الأولية (الصباحي) في كليات الجامعة المستتصيرية للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥).

مصطلحات البحث :

أولاً : الرفاهية الأكاديمية : عرفها كل من :

- فان وآخرون (٢٠١٦) : ((أنها حالة الطالب التي تدفعه للإستمرار والسعي لتحقيق النجاح التعليمي وتحديد مساره الدراسي، واستمتاعه بالذهاب الى الجامعة، ورضاه عن أساتذته)) (Phan, et.al. 2016).

- غزالة، والسيد (٢٠١٩) : ((أنها تقييم طلبة الجامعة لمدى رضاهم عن حياتهم الأكاديمية والمناهج الدراسية وإقامة العلاقات الإيجابية مع الآخرين، والشعور باستمرار النمو والتطور)) (غزالة، والسيد، ٢٠١٩ : ٨٧).

- شلبي، وآخرون (٢٠٢٠) : ((أنها مجموعة من المؤشرات والإدراكات التي تعكس إحساس طلبة الجامعة بمتعة التعلم والرضا الأكاديمي، وترابطهم مع الجامعة، ووضوح الهدف

لديهم، واعتقادهم بفاعلياتهم الأكاديمية، وما يترتب على ذلك من إنجاز أكاديمي (((شلبي، وآخرون، ٢٠٢٠ : ٩٤) .

- خليفة، (٢٠٢١) : ((أنها مجموعة من المدركات والمؤشرات السلوكية التي تنعكس على تقييم الطالب لجوانب حياته الأكاديمية ومن ثم شعوره بالإيجابية نحو مجاله الدراسي)) (خليفة، ٢٠٢١ : ١٦٤) .

- سلمان، (٢٠٢٢) : ((أنها حالة متميزة مفعمة بالحيوية والفاعلية المستمرة مرتبطة بأهداف الطالب الجامعي الشخصية والاجتماعية، وتعكس تقييمه لمدى شعوره بالاستقلالية والكفاية الذاتية وقدرته على تغيير وتعديل البيئة المحيطة به بما يحقق احتياجاته ورغباته الشخصية وتقبل الذات الأكاديمي)) (سلمان، ٢٠٢٢ : ١٢٣٦) .

- عبد العزيز، (٢٠٢٢) : ((مجموعة من المؤشرات التي تعكس الكفاءة الأكاديمية للطلاب ورضاهم عن حياتهم الأكاديمية وتواصلهم الجيد مع زملائهم ومدرسيهم ومدى اندماجهم بمهامهم الأكاديمية واستمتاعهم بعملية التعلم)) (عبد العزيز، ٢٠٢٢ : ١٤) .

التعريف النظري : اعتمد تعريف عبد العزيز (٢٠٢٢) تعريفا نظريا في البحث الحالي المستند على انموذج (Ryff , 1989) .

التعريف الإجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي عن طريق استجابته على فقراته مقياس الرفاهة الأكاديمية المعتمد في البحث الحالي وتعكس رضاه الأكاديمي، وكفاءته الذاتية، وعلاقاته الجيدة بزملائه وأساتذته .

ثانياً : الاقتدار المعرفي : عرفه كل من :

- توماس وفيلثوس، (Thomas and Velthoues, 1990) : ((أنه زيادة الحافز الداخلي الذي يتضح عن طريق عدد من المدارك التي تعكس مواقف الفرد نحو ممارسة المهام والأنشطة التي يقوم بها في مجال عمله)) (Thomas and Velthoues, 1990 : 38) .

- مولدر، (Mulder. 2001) : ((أنه قابلية الشخص في الوصول الى إنجازات معينة (Mulder. 2001:147)

- إراوت، (Eraut , 2003) : ((أنه القدرة على أداء المهام والأدوار وفق معايير متوقعة)) (Eraut . 2003 : 16)

- عباس، (٢٠١٥) : ((أنه مجموعة من العمليات العقلية المتراكمة والمعقدة التي تمكن الفرد من معالجة مدى واسعاً من المواقف بصورة دقيقة)) (عباس، ٢٠١٥ : ٣٧) .

التعريف النظري : اعتمد تعريف توماس وفيلثوس (١٩٩٠) تعريفا نظريا نظرا لتبني انموذجهما في البحث الحالي .

التعريف الإجرائي : هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب في الجامعة عن طريق استجابته على مقياس الأقتدار المعرفي المعتمد في البحث الحالي والذي يعكس تأثير نشاطاته على زملائه وعلى الآخرين، وكفايته على أداء عمله بمهارة واهتمامه به، وشعوره بحريته في الاختيار .

إطار نظري ودراسات سابقة

أولاً : الرفاهة الأكاديمية

يعد مفهوم الرفاهة محوراً مهماً من محاور علم النفس الإيجابي، وقد اقترن تفسيره مع مفاهيم أخرى في علم النفس منها السعادة والهناء وجودة الحياة والشعور بالراحة والرضا عن الحياة، وتمثل الرفاهة بشكل عام مشاعر الفرد وتصوراتها التي تتشكل عن طريق تقييماته المعرفية والوجدانية للحياة ويندرج تحت مفهوم الرفاهة عدة أنواع من الرفاهة أبرزها :

- ١- الرفاهة النفسية : وتتضمن قبول الذات، والنمو الشخصي، والهدف في الحياة، والتمكن من البيئة، والاستقلالية، والعلاقات الإيجابية مع الآخرين.
 - ٢- الرفاهة الوجدانية : وتتضمن التأثيرات الإيجابية والسلبية والرضا عن الحياة والسعادة.
 - ٣- الرفاهة الاجتماعية : وتتضمن القبول الاجتماعي والترابط والمساهمة والتماسك والتكامل.
 - ٤- الرفاهة الجسدية : وتتضمن التحرر من الأمراض الجسدية والنفسية.
 - ٥- الرفاهة الأكاديمية : وتتضمن شعور الطالب بمتعة التعلم واعتقاده بفاعليته ورضاه عن انجازه الدراسي وما يتعلق بالسياق الأكاديمي (Youssef & Lothans, 2015 : 181).
- مداخل دراسة الرفاهة :

تشير رايف وآخرون (Ryff,et.al.,1999) الى أن الإنسان اهتم بالبحث عن الشعور بالسعادة واللذة والرضا منذ القدم، وهي تتركز في التقييمات والخبرات المعرفية التي تؤثر في حياته، وأن الرفاهة تمثل حياة الفرد التي تكون كما يرومها هو، وهي تشير الى التحديات الوجودية التي يواجهها وكيفية تغلبه عليها ولهذا فهي تعني التطوير التام لإمكانات الفرد (Ryff,et.al., 2016 : 250).

ويرى (Korhonene, 2016) و(Widlund, et. al., 2018) أن الرفاهة الأكاديمية تتمثل في مفاهيم (الذات الأكاديمي، وصعوبات التعلم المدركة، والإرهاق الدراسي، والمشاركة المدرسية)، أما (Phan,et.la., 2016) فيرى أنها تتمثل في جودة الحياة والرضا الداخلي، وثناء التجربة الشخصية وأنها تحفز الطالب على الاندماج الأكاديمي وتحقيق الانجاز والنجاح في دراسته. (Phan, et. al., 2016 : 82)

وقد أدى الاهتمام الواسع بمفهوم الرفاهة في جوانبه الإيجابية الى تحديد ملامحها ومؤشراتها على النحو الآتي :

أ - المدخل الذاتي الذي يركز على السعادة والسرور وتجنب الألم ويقوم على فكرة أن هذين المكونين يشكلان الهدف الأساسي للحياة ويتم ذلك عن طريق السعي الى اللحظات السارة والأهداف المجزية انسجاماً مع القيم الفردية وتحقيق الغابات (خرنوب، ٢٠١٦ : ٢٢٦).

ب- مدخل تعبئة الطاقات : يركز هذا المدخل على تحقيق إمكانات الفرد وتوظيفها لتحقيق الذات والاهتمام بأنشطته وتطوير ذاته (خرنوب، ٢٠١٦ : ٢٢٧).

ج- المتعة واللذة : يركز هذا المدخل على بحث الفرد عن السعادة للشعور باللذة وهذا يكون متأصلاً في ذات الفرد منذ القدم مما يدفعه الى البحث عن السرور والسعادة والرضا (شند وآخرون، ٢٠١٣ : ٦٦٤).

د - الرفاهة الذاتية : وهي أن الرفاهة تتركز في التقييمات المعرفية التي تؤثر في حياة الفرد وتنشأ الرفاهة عن طريق مرور الفرد بخبرات متكررة من المشاعر السارة وخبرات أقل تكراراً من المشاعر السلبية، ومستويات ناجحة في حل المشكلات (شند وآخرون، ٢٠١٣ : ٦٦٤).

هـ - رفاهة السعادة : وفيها يكون التركيز على الأداء الذي يؤدي الى تحقيق أهداف ذات معنى ووضوح، وتحقيق الذات، والإفادة من الإمكانيات الشخصية لدى الفرد (شند، وآخرون، ٢٠١٣ : ٦٦٥).

أبعاد الرفاهة :

حددت كارول رايف (Ryff, 1989) ستة أبعاد رئيسة للرفاهة تتمثل في :

١- قبول الذات : ويشير الى الموقف الإيجابي تجاه الذات، وتقبل المظاهر المختلفة الإيجابية والسلبية عن الحياة الماضية.

٢- العلاقات الإيجابية مع الآخرين : وهي قدرة الفرد على تكوين علاقات قائمة على الألفة والود وتتميز بالثقة وحب الخير والتعاطف مع الآخرين.

٣- النمو الشخصي : وهو شعور الفرد بحاجته الى النمو والتطور عن طريق الانفتاح على الخبرات الجديدة واستثمار قدراته وإمكاناته ورؤية نفسه وسلوكه في تحسن مستمر، وقدرته على تغيير أساليبه لاكتسابه المزيد من المعرفة.

٤- الهدف في الحياة : يشير الى وجود هدف لدى الفرد واعتقاده أن الماضي والحاضر لهما معنى، وينبغي أن تكون اختياراته للأهداف واقعية بما يجعلها محفزة وموجهة لسلوكه.

٥- الاتقان البيئي : وهو قدرة الفرد على إدارة بيئته بشكل جيد والاستثمار الفعال للفرص المتاحة له، وقدرته على التقدم والتغيير الإيجابي لمفرداتها المعقدة.

٦- الاستقلالية : تشير الى تقرير الفرد لمصيره، واعتماده على نفسه في مواجهة الضغوطات الاجتماعية التي تواجهه باستعمال طرق التفكير وأساليب التصرف غير المألوفة وتقييمه لذاته في ضوء معايير الشخصية، واتخاذ قراراته بنفسه. (Ryff & Senger, 2008 : 21-23) ويحدد (Renshaw, 2018) أبعاد الرفاهة الأكاديمية بـ (الرضا الأكاديمي، والكفاءة الأكاديمية، والترابط الجامعي) (Renshaw, 2018 : 139).

أما (Moradi, et. al., 2018) فإنهم يحددون الرفاهة الأكاديمية في : (المشاركة المدرسية، والشعور بقيمة المدرسة، والرضا عن الاختيار الدراسي) (Morad, et. al., 2019 : 35).

وتحدد عبد العزيز (٢٠٢٢) أربعة أبعاد للرفاهة الأكاديمية في ضوء ما توصل إليه كل من رايف (Ryff, 1989) وريتشاو (Renshaw, 2018) ومورادي وآخرون (Moradi et, al., 2018) وهي التي تميزت بالأهمية والشمول :

أ - الرضا الأكاديمي : رضا الفرد عن تحصيله الأكاديمي وارتياحه له وليبئته، وشعوره بأهمية ما يدرسه.

ب- الكفاءة الأكاديمية : اعتقاد الطالب بقدرته على القيام بمهامه الدراسية، ووضوح الأهداف التعليمية، وامتلاك المهارات اللازمة لنجاحه.

ج - العلاقات الجيدة مع الأساتذة والزملاء : وهي قدرة الطالب على النجاح في علاقاته مع زملائه وأساتذته المبينة على الثقة والاحترام.

د - الاستمتاع بالتعلم : وهو الشعور بالمتعة في أثناء عملية التعلم والمشاركة في الأنشطة التعليمية، وامتلاك الطالب الطاقة اللازمة لمواجهة صعوبات الاندماج الدراسي (عبد العزيز، ٢٠٢٢ : ٢١).

خصائص الرفاهة :

أشار رايف وسينجر (Ryff & Singer, 2008) الى خصائص الأفراد من حيث مستوى الرفاهة فمنهم من يتمتع بدرجة عالية من الرفاهة ومنهم من تتخفص لديه هذه الرفاهة، إذ يتصف أصحاب القسم الأول بالخصائص الآتية :

- ١- القدرة على اتخاذ القرار.
- ٢- مقاومة الضغوط الاجتماعية.
- ٣- امتلاك مهارة التفكير المنطقي.
- ٤- التفاعل مع الآخرين بطرق عديدة.
- ٥- ضبط الانفعالات والسلوك.
- ٦- الكفاءة العالية في إدارة البيئة.
- ٧- استثمار الفرص المناسبة واستغلالها.

- ٨- العمل المستمر على تطوير الشخصية والانفتاح على الخبرات والمعارف الجدية.
 - ٩- مرونة التفكير في التعامل مع المواقف الحياتية.
 - ١٠- الشعور بالتفاؤل.
 - ١١- التحسين المستمر للذات والسلوك.
 - ١٢- الدفء والثقة بالآخرين والاهتمام بهم وتكوين الصداقات الحقيقية معهم.
 - ١٣- الشعور بالبناء في الحياة ووضع الأهداف السامية فيها والسعي لتحقيقها.
- أما الأفراد الذين لا يتصفون بالرفاهة فإنهم يحصلون على درجات منخفضة في هذه الخصائص. (Ryff and Singer, 2008 : 31-34)

النماذج النظرية للرفاهة :

١- أنموذج رايف (Ryff) :

أعدت رايف (Ryff, 1989) أنموذجاً يتألف من ستة أبعاد مر ذكرها انفا يستدل عن طريقها على الرفاهة وتستند هذه الأبعاد على أن الصحة النفسية للفرد ليست مقتصرة على خلو حياته من المرض أو على تحقيقه لسعادته بل يتعداه الى مواجهته للتحديات ويعتمد في ذلك على تطوير إمكاناته الى أقصى حد ممكن، والإفادة بإمكانات البيئية المتاحة له، وبلوغه لأهدافه التي يسعى الى تحقيقها، وتقبله لذاته. (Ryff, 1989 : 107)

٢- أنموذج ناستاسي وآخرون (Nastasi, et. al.) :

يشير ناستاسي وآخرون (Nastasi, et. al. 1998) الى أن الرفاهة دالة نفسية للتفاعل بين عوامل متعلقة بإمكانات الفرد الشخصية المرتبطة بالمعايير الثقافية والمصادر الاجتماعية، وأساليب التنشئة ومصادرها، وعوامل الضغوط التي تدفع الفرد نحو الرضا عن حياته وعن علاقاته الاجتماعية، أو الى عكس ذلك. (Nastasi, et. al. 1998 : 169)

دراسات سابقة :

يتبين من استعراض الدراسات السابقة حول متغير الرفاهة أنها اهتمت بدراسة الرفاهة النفسية بدرجة أوسع من الاهتمام بدراسة الرفاهة الأكاديمية ومن تلك الدراسات دراسة خريبة (٢٠١٦) وعلي (٢٠١٨) وخطاطبة (٢٠١٩) والعبيدي (٢٠٢٠) وعبد الكريم (٢٠٢١) والعبري (٢٠٢٣) وحمد (٢٠٢٤). ودراسة رايف (Ryff, 2008) ودراسة (Cardom, 2017) ودراسة (Martinez, et. al 2020).

أما الدراسات التي تناولت متغير الرفاهة الأكاديمية فمنها دراسة لوي وزانج (Liu & Zhang, 2006) التي هدفت الى وصف الرفاهة الأكاديمية لدى طلاب المدارس الإعدادية في ولاية فلوريدا، وكشفت عن انخفاض مستوى الرفاهة الأكاديمية لدى هؤلاء الطلاب وأن هذا المستوى ينخفض لدى طلبة الصفوف الأولى مقارنة بطلبة الصفوف الوسطى والأخيرة، كما أظهرت دراسة

(Widlund, et. al., 2018) أن مستوى الرفاهة الأكاديمية يتغير بتغير الانتقال من التعليم الابتدائي الى التعليم الثانوي، أما نتائج دراسة (غزالة والسيد، ٢٠١٩) فقد أظهرت أن الرفاهة الأكاديمية لا تختلف بين الطلبة باختلاف المستوى التعليمي في الجامعة، وتوصلت نتائج دراسة شلبي وآخرون (٢٠٢٠) أن مستوى الرفاهة الأكاديمية كان متوسطاً لدى طلبة جامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية ولا توجد فروق في الرفاهة الأكاديمية بين الطلاب والطالبات. ومن الدراسات التي تناولت دراسة علاقة متغير الرفاهة الأكاديمية بمتغيرات أخرى دراسة (Cardom, 2017) التي هدفت الى تعرف العلاقة بينها وبين متغير المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة وتوصلت الى أنها ترتبط إيجابياً بالمرونة المعرفية، أما دراسة (القرني، ٢٠١٨) فقد كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الرفاهة الأكاديمية والأبعاد الإيجابية للتعاظم مع الذات لدى طلبة جامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية. وأظهرت نتائج دراسة (شلبي وآخرون، ٢٠٢٠) وجود تأثير مباشر للصمود الأكاديمي في الرفاهة الأكاديمية ووجود تأثير إيجابي مباشر للرفاهة الأكاديمية في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة. وأظهرت نتائج دراسة (خليفة، ٢٠٢١) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمات ما وراء المزاج وهي (الوعي بالحالة المزاجية، ووضوح المشاعر، وتعديل المزاج) بالرفاهة الأكاديمية. أما نتائج دراسة (Bi & Li, 2021) فقد أظهرت وجود علاقة موجبة بين المرونة النفسية والرفاهة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، وأظهرت نتائج دراسة إبراهيم (٢٠٢١) وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير الإيجابي والرفاهة الأكاديمية ووجود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط الأكاديمية والرفاهة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة. أنا الدراسات التي تناولت متغير إياقتار المعرفي فمنها دراسة (Blanchard & Randoolph, 1995) التي كشفت عن علاقة الاقتدار المعرفي بالنشاط وتنمية المهارات و مستويات الرضا و مواجهة التحديات الحياتية، وأشارت نتائج دراسة (Gwendolyn, 1996) الى أن الاقتدار المعرفي يؤثر في النمو الشخصي والفكري لدى طلبة الجامعة وأن الاقتدار المعرفي يعزز النجاح الأكاديمي، وأكدت نتائج دراسة (Zraaf et. al., 201) الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاقتدار المعرفي والأداء الأكاديمي لدى طلبة جامعة كوينزلاند. وأشارت نتائج دراسة (Indrianti, et. al., 2017) الى علاقة الاقتدار المعرفي بالرفاهة النفسية وبتقوية كفاءة التعاون بين طلبة الجامعة، وأن الطلبة ذوي الاقتدار المعرفي المرتفع أكثر حماساً وشعوراً بالازدهار، وأظهرت دراسة (سلمان، ٢٠١٧) علاقة الاقتدار المعرفي بالنمو الشخصي والتعلم لدى طلبة الجامعة. وتوصلت نتائج دراسة (David & et. al., 2020) تمتع طلبة المرحلة الإعدادية بالاقتدار المعرفي ولا يختلف الطلبة في ذلك عن بعضهم تبعاً لمتغير الجنس (ذكور -

أناث) ولكن يوجد فرق بين طلبة التخصص العلمي عن طلبة التخصص الإنساني لصالح طلبة التخصص العلمي.

منهج البحث : اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي الارتباطي لتعرف العلاقة بين متغيري الرفاهة الأكاديمية والاقتدار المعرفي ووصف الظاهرة المدروسة وتحليلها كمياً ونوعياً، نظراً لكون هذا المنهج هو الأنسب لمثل هذا البحث.

مجتمع البحث وعينته :

شمل مجتمع البحث طلبة كليات الجامعة المستنصرية / الدراسات الأولية الصباحية للعام الدراسي (٢٠٢٤ - ٢٠٢٥) بلغ عددهم (٣٦١٦٧) طالباً وطالبة منهم (١٦٦٩٨) ذكوراً و(١٩٤٦٩) أنثاً موزعين حسب تخصصهم، إذ بلغ عدد طلبة التخصص العلمي (١٢١٨٥) طالباً وطالبة، وعدد طلبة التخصص الإنساني (٢٣٩٨٢) طالباً وطالبة.

أما عينة البحث فقد بلغ عدد أفرادها (٤٠٠) طالباً وطالبة (*) (عفانة، ١٩٩٧ : ٣٢٧) اختيروا من أربع كليات علمية وإنسانية بلغ عدد طلبة كل كلية (١٠٠) طالباً وطالبة موزعين بالتساوي حسب جنسهم منهم (٥٠) ذكوراً و(٥٠) أنثاً في كل كلية كما نوضح في جدول (١):

جدول (١) عينة البحث موزعين حسب التخصص (علمي - إنساني) وحسب الجنس (ذكور - أناث)

التخصص	الكلية	العدد الكلي في المجتمع			عدد أفراد العينة		
		ذكور	أناث	المجموع	ذكور	أناث	المجموع
علمي	العلوم	٩٤٢	١٤٧٢	٢٤١٤	٥٠	٥٠	١٠٠
	الهندسة	٢٤٨٢	١١٧٦	٣٦٥٨	٥٠	٥٠	١٠٠
إنساني	القانون	٤١١	٧٥٦	١١٦٧	٥٠	٥٠	١٠٠
	الآداب	١٦٧١	٢٣٦٧	٤٠٣٨	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع		٥٥٠٦	٥٧٧١	١١٢٧٧	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

أداتا البحث :

أولاً : مقياس الرفاهة الأكاديمية

لقياس متغير الرفاهة الأكاديمية تبنت الباحثة مقياس عبد العزيز (٢٠٢١) المعد لطلبة الجامعة بلغ عدد فقراته (٥٠) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي : (الرضا الأكاديمي ويتضمن ١٣ فقرة) و(الاندماج الأكاديمي ويتضمن ١٤ فقرة) و(الكفاءة الأكاديمية ويتضمن ١٠ فقرات) و(العلاقات الاجتماعية ويتضمن ١٣ فقرة)، وهي من نوع التقرير الذاتي يجيب عنها الفحوص

(*) اعتمدت المعادلة الآتية لتحديد عدد أفراد العينة في ضوء عدد أفراد المجتمع ومستوى الدلالة :

$$n = \frac{m}{1 + (\alpha^2 \times m)} \quad \text{حيث أن (} m \text{ : عدد أفراد المجتمع، و } \alpha \text{ : مستوى الدلالة = 0.05).}$$

في ضوء مدرج خماسي (من الموافقة التامة الى الرفض التام) وتقدر الدرجة من واحد الى خمسة عن الفقرات الموجبة وعددها (٣٨) فقرة وبالعكس في حساب درجات الفقرات السالبة وعددها (١٢) فقرة.

صدق المقياس :

أ - الصدق الظاهري : تم التحقق من صدق المقياس عن طريق عرضه على (١٠) محكمين اتفقوا بنسبة (٨٠%) فأكثر على صلاحية الفقرات لقياس متغير الرفاهة الأكاديمية.

ب- صدق البناء : لغرض التحقق من صدق البناء استعمل التحليل العاملي التوكيدي باستخدام طريقة تحليل المكونات الرئيسية وأسفرت النتائج عن أن المكونات الفرعية الأربعة تتشبع بالعامل الكامن (١) بجذر (٣,٦٢) وهو يفسر (٦٨,٧٢%) من التباين الكلي وكما موضح في جدول (٢).

جدول (٢) نتائج تشبعات التحليل العاملي لمكونات مقياس الرفاهة الأكاديمية

مكونات مقياس الرفاهة الأكاديمية	التشبع على العامل الكامن
الرضا الأكاديمي	٠.٨١٣
الاندماج الأكاديمية	٠.٨٠٥
الكفاءة الأكاديمية	٠.٨٣٤
العلاقات الاجتماعية مع الآخرين	٠.٧٣٤
الرفاهة الأكاديمية ككل	٠.٩١٢

يتضح من نتائج التشبع على العامل الكامن أن المكونات الفرعية تنتظم حول عامل عام وأن تشبعاتها إيجابية وهي عالية تراوحت بين (٠.٧٣٦) و(٠.٨٣٤) وأن الدرجة الكلية (٠.٩١٢) لذلك فإن مكونات مقياس الرفاهة الأكاديمية يمكن وصفها بثقة أنها تتمتع بالصدق العاملي التوكيدي.

الثبات : حسب معامل ثبات مقياس الرفاهة الأكاديمية بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق على عينة بلغ عدد أفرادها (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة كليتي العلوم والآداب، واستعملت معادلة بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات الطلبة في التطبيقين الأول والثاني الذي أجري بعد ثلاثة أسابيع وكانت قيمة معامل الارتباط (٠.٧٨٦) وتعد هذه الدرجة مرتفعة لأن قيمة مربعها تساوي (٠.٦٢). (عودة، والخليلي، ٢٠٠٠ : ١٤٧) .

ولمعرفة الاتساق الداخلي بين فقرات مقياس الرفاهة الأكاديمية استعملت طريقة معامل الفاكرونباخ وقد بلغت قيمته (٠.٨٢٤)، وهي قيمة مرتفعة، كما موضح في جدول (٣) :

جدول (٣) قيمة معامل الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق وطريقة الفاكرونباخ

المكونات	ر	ر ^٢	ألفا كرونباخ
الرضا الأكاديمي	٠.٧٣٣	٠.٥٣٧	٠.٧٨١
الاندماج الأكاديمي	٠.٧٤٢	٠.٥٥١	٠.٧٩٨
الكفاءة الأكاديمية	٠.٦٣٤	٠.٤٠٢	٠.٦٨٧
العلاقات الاجتماعية مع الآخرين	٠.٧٥	٠.٤٥٦	٠.٧١٣
الرفاهة الأكاديمية ككل	٠.٧٨٦	٠.٦١٦	٠.٨٢٤

ثانياً : مقياس الاقتدار المعرفي

تبنّت الباحثة مقياس (خضير، ٢٠٢٢) المستند إلى أنموذج توماس وفيلدوس (١٩٩٠) الذي اعتمد على تعريفهما للاقتدار المعرفي في البحث الحالي، ويتكون المقياس من (٢٠) موقفاً موزعة على أربعة مجالات هي (التأثير، والكفاية، والمعنى، والاختيار) ويضم كل مجال خمس فقرات تضم كل فقرة ثلاثة مواقف للإجابة تتدرج في مستواها من المستوى المرتفع إلى المستوى المنخفض ويعطى للموقف المرتفع الدرجة (٣) وللمتوسط (٢) وللمنخفض (١) حسب موقعه في ترتيب بدائل الإجابة.

١- صدق المقياس :

أ - الصدق الظاهري : لغرض التأكد من صدق المقياس ظاهرياً عرضت فقراته وتعليمات الإجابة عنها وحساب درجاتها على (١٠) محكمين، اتفقوا بنسبة (٨٠%) فأكثر على صلاحية الفقرات لقياس متغير الاقتدار المعرفي بعد إجراء بعض التعديلات في الصياغات اللغوية.

ب- صدق البناء : استعمل التحليل العاملي التوكيدي عن طريق تحليل المكونات الرئيسية الأربعة وأسفرت النتائج عن تشبع هذه المكونات بالعامل الكامن (١) بجذر (٢.٨٦) الذي يفسر (٦٧.٣٥) من التباين الكلي، كما موضح في جدول (٤).

جدول (٤) نتائج تشبعات التحليل العاملي التوكيدي لمكونات مقياس الاقتدار المعرفي

مكونات مقياس الاقتدار المعرفي	التشبع على العامل الكامن
التأثير	٠.٧٨٦
الكفاية	٠.٧٦٤
المعنى	٠.٨٠٢
الاختيار	٠.٧٩٥
الاقتدار المعرفي ككل	٠.٨٦٦

يتبين من نتائج التشبع على العامل الكامن أن المكونات الفرعية الأربع تتنظم حول عامل عام، وأن تشبعاتها إيجابية تراوحت بين (٠.٧٦٤) و (٠.٨٠٢) وأن الدرجة الكلية (٠.٨٠٦)، لذلك فإن مكونات مقياس الاقتدار المعرفي تتصف بأنها تتمتع بالصدق العاملي التوكيدي.

الثبات : حسب معامل ثبات مقياس الاقتدار المعرفي بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق على عينة بلغ عدد أفرادها (٣٠) طالباً وطالبة من طلبة كليتي العلوم والآداب، واستعملت معادلة بيرسون لأيجاد العلاقة بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني الذي أجري بعد ثلاثة أسابيع وبلغت قيمة معامل الارتباط (٠.٨١٣) وتعد هذه القيمة مرتفعة لأن قيمة مربعها تساوي (٠.٦٦١). (عودة والخليلي، ٢٠٠٠ : ١٤٧)

ولمعرفة الاتساق بين فقرات مقياس الاقتدار المعرفي استعملت معادلة (ألفاكرونباخ) وقد بلغت قيمته لجميع فقراته (٠.٨٥٧) كما موضح في جدول (٥) :

جدول (٥) قيمة معامل الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق وطريقة ألفاكرونباخ

مكونات مقياس الاقتدار المعرفي	معامل الارتباط	مربع معامل الارتباط	ألفاكرونباخ
التأثير	٠.٧٤٢	٠.٥٥١	٠.٧٦٤
الكفاية	٠.٧٥٤	٠.٥٦٩	٠.٧٧٢
المعنى	٠.٧٦٢	٠.٥٨١	٠.٧٨١
الاختيار	٠.٧٧٥	٠.٦٠١	٠.٧٨٧
الاقتدار المعرفي ككل	٠.٨١٣	٠.٦٦١	٠.٨٥٧

نتائج البحث :

الهدف الأول : تعرف الرفاهة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة.

لتحقيق هذا الهدف طبق مقياس الرفاهة الأكاديمية على طلبة كليتي العلوم والآداب وعددهم (٤٠٠) طالباً وطالبة وحسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجاباتهم عن فقراته وعددها (٥٠) فقرة إذ بلغ الوسط الحسابي (١٦٨.٢٥) والانحراف المعياري (١٥.٨٠) ولتحديد المستوى النسبي لدرجات الطلبة تم تقسيم مدى الدرجات بين (٥) و(١) فكان يساوي (٤) وقسم هذا المدى الى ثلاثة مستويات منخفض من (١) الى (٢.٣٢) ومتوسط من (٢.٣٣) الى (٣.٦٦) ومرتفع من (٣.٦٧) الى (٥) كما موضح في جدول (٦) :

جدول (٦) توزيع فئات درجات أفراد العينة في مقياس الرفاهة الأكاديمية حسب مستوياتها

فئات الدرجات	الانحراف المعياري	العدد	النسبة	المستوى
١٦٥.٨١ - فما فوق	١٥.٨٠	٩٦	٢٤%	مرتفع
١٦٥.٨٠ - ١٣٤.٢٠	١٥.٨٠	٢٤٠	٦٠%	متوسط
١٣٤.١٩ - فما دون	١٥.٨٠	٦٤	١٦%	منخفض

يتبين من النتيجة المعروضة في الجدول (٦) أن مستوى الرفاهة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة متوسطاً إذ بلغت النسبة المئوية من مجموع الطلبة (٦٠%) تليها نسبة (٢٤%) في المستوى المرتفع ونسبة (١٦%) في المستوى المنخفض. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية رايف وآخرون (Ryff, et. al., 1999) التي تشير الى أن الرفاهة ناجمة عن الحياة التي تتصف

بالرضا عندما يستطيع الفرد التغلب على التحديات التي تواجهه وكيفية ومدى تغلبه عليها وهي ترتبط في معناها بالتطور الكامل لإمكانات الفرد (Ryff, et. al., 1999: 250).

وتتفق نتيجة البحث هذه مع نتيجة دراسة (خليفة، ٢٠٢١) التي توصلت الى أن الرفاهة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة كان متوسطاً. (خليفة، ٢٠٢١ : ١٧٩)

كما تتفق مع نتائج دراسة (Tuominen et. al., 2020) التي أجريت على طلبة المرحلة الثانوية (10 : Tuominen, et. al., 2020).

وتختلف نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسات كل من (حمد، ٢٠٢٤) و(عبد العزيز، ٢٠٢٢) و(العنزي، ٢٠٢٢) و(خطاطبة، ٢٠١٩) التي وجدت أن مستوى الرفاهة الأكاديمية لدى طلبة جامعة مرتفعاً تراوحت نسبها من (٧٢%) الى (٧٨%).

واختلفت أيضاً مع نتائج دراسة (محمد، ٢٠٢٢) ودراسة (Widlund, et. al., 2018) ودراسة (Liu & Zhang, 2006) التي وجدت أن مستوى الرفاهة منخفضاً خاصة عند طلبة صفوف المرحلة الثانوية.

الهدف الثاني : تعرف الاقتدار المعرفي لدى طلبة الجامعة

لتحقيق هذا الهدف طبق مقياس الاقتدار المعرفي على طلبة عينة البحث وعددهم (٤٠٠) طالباً وطالبة وحسب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجاباتهم عن فقراته وعددها (٢٠) فقرة وبلغ الوسط الحسابي (٤٤.٨٠) والانحراف المعياري (٦.٤٠) ولتحديد المستوى النسبي لدرجات الطلبة تم تقسيم مدى الدرجات بين (٣) و(١) فكان يساوي (٢) وقسم هذا المدى الى ثلاثة مستويات منخفض من (١) الى (١.٦٦) ومتوسط من (١.٦٧) الى (٢.٣٣) ومرتفع من (٢.٣٤) الى (٣) كما موضح في جدول (٧) :

جدول (٧) توزيع فئات درجات أفراد العينة في مقياس الاقتدار المعرفي حسب مستوياتها

فئات الدرجات	الانحراف المعياري	العدد	النسبة	المستوى
٥١.٢١ - فما فوق	٦.٤٠	٥٦	%١٤	مرتفع
٣٨.٤٠ - ٥١.٢٠	٦.٤٠	٢٧٦	%٦٩	متوسط
٣٨.٣٩ - فما دون	٦.٤٠	٦٨	%١٧	منخفض

يتبين من النتيجة المعروضة في الجدول (٧) أن مستوى الاقتدار المعرفي لدى طلبة الجامعة متوسطاً إذ بلغت نسبة استجاباتهم من المجموع الكلي (٦٩%) تليها نسبة المستوى المنخفض (١٧%) ونسبة الاقتدار المعرفي المرتفع (١٤%).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بناء على ما يمتلكه طلبة الجامعة من قدرات ومهارات أكاديمية تساعدهم في مواجهة التحديات الدراسية والتغلب عليها واستعدادهم لأداء المهام التعليمية وامتلاكهم الإمكانيات المعرفية التي تساعدهم على إنجاز واجباتهم وهذا ما أكد عليه (Thomas&Velthouse) عندما أشارا الى قدرة الفرد المتعلم على العمل الإيجابي وتحقيق

الموازنة بين تحديات العمل ومعوقاته والأهداف التي يسعى الى تحقيقها وأن الطالب الجامعي معد وفق معايير معرفية تمكنه من السيطرة على فعاليات مهامه الدراسية بطريقة تساعده على استبعاد العوامل التي تؤثر على تركيزه وانتباهه من خلال دمج نشاطه بوعيه للوصول الى درجة الاقتدار المعرفي (668 : Thomas & Velthouse).

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتيجة دراسة (David, et. al., 2020) التي توصلت الى امتلاك الطلبة مستوى مرتفعاً من الاقتدار المعرفي، كما أتفقت مع نتائج دراسة (حميد، ٢٠٢٤) التي توصلت الى أن مستوى الاقتدار المعرفي فوق المتوسط .

الهدف الثالث : تعرف علاقة الرفاهة الأكاديمية بالاقتدار المعرفي

لتحقيق هذا الهدف استعملت طريقة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات أفراد عينة الطلبة في المتغيرين وقد بلغت قيمته (٠.٥٦٨)، ولاختبار دلالة معامل الارتباط استعمل الاختبار التائي وكانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (١٢.٩١) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وهي دالة إحصائياً لأنها أكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦)، كما موضح في جدول (٨):

جدول (٨) قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين الرفاهة الأكاديمية والاقتدار المعرفي

المتغيرات	عدد أفراد العينة	القيمة المحسوبة		الدالة الإحصائية
		المحسوبة	الجدولية	
الرفاهة الأكاديمية والاقتدار المعرفي	٤٠٠	١٢.٩٦	١.٩٦	دالة عند مستوى (٠.٠٥)

يتبين من النتيجة المعروضة في الجدول (٨) أن قيمة معامل الارتباط للعلاقة بين الرفاهة الأكاديمية والاقتدار المعرفي دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥) بدرجة حرية (٣٩٦) و أنها علاقة موجبة، أي أن ارتفاع درجة الاقتدار المعرفي يؤدي الى ارتفاع درجة الرفاهة الأكاديمية لدى طلبة الجامعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري الذي يشير الى ارتباط الرفاهة الأكاديمية ببعض الخصائص الشخصية الإيجابية لدى الفرد خاصة ما يتعلق منها بالأهداف التعليمية التي يسعى الطالب لتحقيقها. (Taylor, 2011 : 172) و (Indriant, et. al., 2017 : 850)

وتتفق نتيجة البحث الحالي مع نتائج دراسة (Rassaby, et. al., 2021) ودراسة (خليفة، ٢٠٢١) ودراسة (العنزي، ٢٠٢٢) التي أشارت الى أن ارتفاع مستويات الانجاز وزيادة التركيز على التعلم لها علاقة بالرفاهة الأكاديمية، كما أكدت نتائج دراسة (بوردي وآخرون، ٢٠١١) ارتباط الرفاهة إيجابياً بالإداء الأكاديمي باعتباره أحد العوامل الأساسية من مكونات الاقتدار المعرفي، وهذا ما أشارت إليه نتيجة دراسة (Zraa, et. al., 2011).

الهدف الرابع : تعرف الفرق في علاقة الرفاهة الأكاديمية بالاقتماد المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير الجنس (ذكور - أناث)

لتحقيق هذا الهدف استعمل معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين المتغيرين لكل من الذكور والأناث وقد بلغت قيمته لدى الذكور (٠.٥٠٤) ولدى الأناث (٠.٤٩٦) ثم استعمل الاختبار الزائي لتعرف دلالة الفرق بين معاملي الارتباط فبلغت القيمة المحسوبة (١.٣) وهي أصغر من القيمة الجدولية (١.٩٦)، كما موضح في جدول (٩) :

جدول (٩) قيمة الاختبار الزائي للفرق بين الرفاهة الأكاديمية والاقتماد المعرفي تبعاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	معامل الارتباط	القيم المعيارية	القيمة الزائفة		الدلالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٢٠٠	٠.٥٠٤	٠.٥٥٦	١.٣٠	١.٩٦	غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)
أناث	٢٠٠	٠.٤٩٦	٠.٥٤٣			

يتبين من النتيجة المعروضة في الجدول (٩) أن القيمة الزائفة المحسوبة لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط لدى الذكور ولدى الأناث (١.٣٠) أصغر من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥)، وهذا يشير الى أن العلاقة بين الرفاهة الأكاديمية والاقتماد المعرفي لاختلاف لدى الذكور عنها لدى الأناث من طلبة الجامعة ويمكن تفسير ذلك أن الاقتماد المعرفي يعد من أهم عوامل تشكيل خبرات الطالب الأكاديمية المساعدة على تحقيق النتائج الإيجابية لديه وضمان نجاحه في مستقبل حياته المهنية سواء أكان الطالب ذكراً أم أنثى فكلاهما يتعرض الى عوامل وظروف دراسية مشتركة ولديهما طموحات مستقبلية متشابهة من حيث فرص النجاح والعمل في المستقبل، وتتفق نتيجة البحث هذه مع ما توصلت إليه دراسات كل من (Seiffge & Krenke, 2009) و (Tough, 2012) و (الحسيني، ٢٠١٧) ودراسة (سلمان، ٢٠١٧) واختلفت نتيجة البحث هذه مع نتيجة دراسة (سلامة وآخرون، ٢٠٢١) التي أظهرت أن الفرق يعود لصالح الأناث في حين أظهرت نتيجة دراسة (سرحان والكبيسي، ٢٠٢٢) أن الفرق يعود لصالح الذكور.

الهدف الخامس : تعرف الفرق في علاقة الرفاهة الأكاديمية بالاقتماد المعرفي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغير التخصص (علمي - أنساني)

لتحقيق هذا الهدف استعمل معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين المتغيرين لكل من طلبة التخصص العلمي والتخصص الإنساني، وقد بلغت قيمته لدى طلبة التخصص العلمي (٠.٥١٧) ولدى طلبة التخصص الإنساني (٠.٤٨٧) ثم استعمل الاختبار الزائي لتعرف دلالة الفرق بين معاملي الارتباط وقد بلغت القيمة الزائفة المحسوبة (٤) وهي أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٦)، كما موضح في جدول (١٠) :

جدول (١٠) قيمة الاختيار الزائي للفرق بين الرفاهة الأكاديمية والاقتدار المعرفي تبعاً للتخصص

التخصص	العدد	معامل الارتباط	القيم المعيارية	القيمة الزائية		الدالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	٢٠٠	٠.٥١٧	٥٧٠	٤	١.٩٦	دالة عند مستوى (٠.٠٥)
إنساني	٢٠٠	٠.٤٨٧	٥٣٠			

يتبين من النتيجة المعروضة في الجدول (١٠) أن القيمة الزائية المحسوبة لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط لدى طلبة التخصص العلمي ولدى طلبة التخصص الإنساني (٤) أكبر من القيمة الجدولية (١.٩٦) عند مستوى (٠.٠٥) وهذا يشير الى أن الفرق لصالح طلبة التخصص العلمي ويمكن تفسير ذلك أن الاقتدار المعرفي له علاقة ارتباطية أعلى لدى طلبة التخصص العلمي منه لدى طلبة التخصص الإنساني نظراً لأن طبيعة المواد الدراسية العلمية والعملية تتطلب مهارات معرفية أكثر عمقاً وسعة من متطلبات التخصص الإنساني كما أن ازدياد درجة الاقتدار المعرفي تزيد في درجة الرفاهة الأكاديمية لأنها تؤدي الى تحقيق فرص نجاح أعلى لدى الطالب وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (العجمي والهملان، ٢٠٢١)، وتختلف مع نتيجة دراسة (سلامة وآخرون، ٢٠٢١) التي لم تجد فروقاً بين طلبة التخصصين العلمي والإنساني.

المراجع العربية :

- إبراهيم، رضا محروس (٢٠٢١)، الأسهم النسبي للتفكير الإيجابي والمرونة المعرفية في الرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٣١ (١١٣)، ٢٤٩-٣١٤.
- البياتي، عبد الجبار توفيق، واثناسيوس، زكريا زكي (١٩٧٧)، الإحصاء التربوي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، الجامعة المستنصرية، العراق - بغداد.
- الجميلي، لمياء أنور (٢٠٢٢)، الرشاقة المعرفية وعلاقتها بدافعية الاتقان لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأنبار، كلية التربية.
- الحدراوي، حامد كريم (٢٠١٠)، تأثير استراتيجية تكنولوجيا المعلومات في اقتصاد المعرفة، إطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية الإدارة والاقتصاد.
- الحسيني، محمد (٢٠١٧)، الكمالية وعلاقتها بالسعادة لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، (٦١)، ١٠٨٥ - ١١١٩.
- حمد، رفاة عناد، (٢٠٢٤)، التشبث الكاديمي وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.
- حميد، أحمد خالد، (٢٠٢٤)، الاقتدار المعرفي وعلاقته بالمحاكمة العقلية المنطقية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.

- خرنوب، فنون (٢٠١٦)، الرفاهية النفسية وعلاقتها بالذكاء الانفعالي والتفاؤل، دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية في جامعة دمشق، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، سوريا، (١٤)، ٢١٧ - ٢٤٢.
- خريبة، إيناس محمد (٢٠١٦)، الهناء الذاتي الأكاديمي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية في جامعة الزقازيق في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية ببنها، ١٠٥، ج٢، ٤١٢ - ٤٤٣.
- خطاطبة، يحيى (٢٠١٩)، مهارات إدارة الذات وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، (٥٤)، ١٩٥ - ٢٢٠.
- خليفة، سهام محمد (٢٠٢١)، الرفاهية الأكاديمية وعلاقتها بسمة ما وراء المزاج لدى طالبات الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، ٦(٢٢)، ١٦٦ - ١٩٣.
- سرحان، لمياء أنور، والكبيسي، عبد الواحد حميد (٢٠٢٢)، الرشاقة المعرفية لدى طلبة الجامعة، مجلة الدراسات المستدامة، جامعة الأنبار، (٤)، ٤٨٩ - ٦٤٦.
- سلامة، أحمد عبد الهادي، وحذيفة، وائل، وكابور، هند، (٢٠٢١)، الرشاقة المعرفية وعلاقتها بمهارات التواصل لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة جامعة دمشق، (٤٣) (٤٥)، ١١ - ٤٦.
- سلمان، سها عدنان (٢٠١٧)، الثقافة التنظيمية وتأثيرها في العلاقة بين الاقتدار وجودة الخدمة التعليمية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- شلبي، يوسف محمد، ووسام حمدي، وصالحه أحمد (٢٠٢٠)، النموذج البنائي للعلاقات المتبادلة بين الرفاهية الأكاديمية وكل من : الكمالية والتحصيل الدراسي، المجلة التربوية / سوهاج، ٧٤، ٨٠٢ - ٨٤٥.
- شند، سميرة محمد، وسلومة، حنان، وإسماعيل، هبة (٢٠١٣)، مقياس الرفاهية النفسية للشباب الجامعي، مجلة الإرشاد النفسي، ع ١، مصر، ٦٣٧ - ٦٩٤.
- عباس، رياض عزيز (٢٠١٥)، الخرائط المعرفية وعلاقتها بالذاكرة الصورية والتدوير العقلي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية.
- عبد العزيز، أمل أنور (٢٠٢٢)، الرشاقة المعرفية وعلاقتها بالرفاهية الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية ببنها، العدد (١٣٢)، أكتوبر ج(٢)، ٦١-٣.
- عبد الكريم، منى محمد، (٢٠٢١)، كفاءة الذات وعلاقتها بالرفاهية النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية الآداب بقنا، (٥٢)، ٤٥٥ - ٤٧٣.

- العبري، هلال بن سالم (٢٠٢٣)، الرفاهية النفسية وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس - سلطنة عمان، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد ٧، العدد (١).
- العبيدي، صباح مرشود (٢٠٢٠)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالرفاهية النفسية لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٢٧ (١٠)، ٣٩٤ - ٤١٦.
- العجمي، راشد مانع، والهملان، أمل فلاح (٢٠٢١)، التنظيم الانفعالي والكفاءة الأكاديمية كمؤشر تنبؤي للرفاه النفسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مجلة أكاديمية شمال أوروبا المحكمة - الدنمارك، الإصدار الحادي عشر (٢٠٢١/٤/١٣).
- العديني، ماجدة محمد (٢٠١٨)، الصلابة النفسية والرفاهية لدى طلاب جامعة القصيم في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة العلوم التربوية، (٢٦) (٤)، ٢٥٤ - ٢٩٩.
- علي، إسماء حسن (٢٠١٨)، العلاقة السببية بين الرفاهية النفسية والتفاؤل لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد (٣٤)، العدد ١٠٠، ٨٦٩ - ٨٨٨.
- العنزي، حمود محمد (٢٠١٧)، دور الأنشطة الترويحية في الرفاهية النفسية لدى طلبة المهلة الثانوية في عرعر، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ١٠ (١)، ١٨٤ - ٢٠٣.
- عودة، أحمد سليمان، والخليلي، خليل (٢٠٠٠)، الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، ط٢، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن - أربد.
- عويضة، منصور بن محمد (٢٠١٥)، قلق المستقبل المهني وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة العلا، جامعة أم القرى، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- غزالة، آيات فوزي، والسيد، نبيل عبد الهادي (٢٠١٩)، واقع اتجاه طلاب جامعة الجوف نحو استخدام البلاك بورد في التعليم الإلكتروني وعلاقته بالرفاهية الأكاديمية، مجلة كلية التربية / كفر الشيخ، ١٩ (٤)، ٧٣ - ٩٨.
- القرني، منى محمد علي (٢٠١٨)، العلاقة بين التعاطف مع الذات والهناء الأكاديمي لدى طالبات جامعة الملك خالد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد في أبها.
- محمد، سارة، وشوكت، عواطف، ومصطفى، هدى (٢٠٢٠)، الرفاهية الذاتية وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلاب الجامعة، مجلة البحث العلمي في التربية، ٥ (٢١)، ١٨٤ - ٢٠٧.
- موسى، أحمد حاج (٢٠١٧)، السعادة النفسية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلاب كلية الزراعة، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٣٩)، العدد (٥٥)، ٤٩ - ٨٤.
- Bi, D. & Li-X. (2021), Psychological flexibility profiles, college adjustment and subjective well-being among college students in China: Ala.

- Blanchard, K. et. al. (1995), Empowerment takes More Than, USA: Berrett Koehler publisher Inc.
- Cardom, R.D. (2017), The mediating role of cognitive flexibility on the relationship between cross-race interactions and psychological Well-being (Doctoral dissertation. University of Kentucky).
- David, T. Lardier, Jr. & Ijeoma Opara, (2020), The Cognitive Empowerment Scale: Multigroup Confirmatory Factor Analysis Among Youth of Color.
- Dodd, R. et. al. (2021), Psychological well-being and academic experience of university student. Journal of Envir. Res. 18 (3) 866.
- Gwendolyn, M. Duhon-Haynes (1996), Student Empowerment Definition, Implications, and Strategies for implementation.
- Indrianti, et. al. (2017), Analysis of Student Empowerment Role informing Student Well-being, Advances in Social Science, Education and Humanities Research V.158.
- Kale, Arel,at. (2018), Psychological well-being of under graduate students and its correlation with sociodemographic Variables.
- Klapp,A, & Jonsson, A. (2021), Scaffolding or Simplifying: Student's Perception of Support in Swedish Compulsory School. European Journal of Psychology of Education.
- Liu, D. & Zhang, R. (2006), A Preliminary Research on middle school students Academic subjective well-being. Frontiers of in china. 1(2) 316-327.
- Lustrea, A. et. al. (2018), Adapting and validating Ryff's psychological Well-being scale on Romanian student population. Educatia, 21, (16)
- Martine, et. al. (2020), Subjective well-being and mental health during the Covid-19 Pandemic. Data in Brief, 32, 106-287.
- Morad, et al. (2019), The Testing of Model of the Relationship between Perceived Social Support and the Academic Well-being.

- Nastasi, B. (1998), A model for mental health programming in schools and Communities; Introduction to the mini-Series. 27 (2), 165-174.
- OECD. (2013), Education at a Glance, Indicators. OECD. Publishing, Paris.
- Phan, et. al (2016), Role of student well-being: A study using structural equation modeling. Psychological Reports, 119 (1) 77-105.
- Rassby, et. al. (2021). When perfect is never good enough – Personality and Individual Differences, 168, 110-305.
- Ryff, C. et. al., (1999), Forging Macro Micro Linkages in the Study of Psychological Well-being. New York: Springer Publishing Company.
- Ryff, C. D. (1989), Happiness is everything, or is it? Explorations on the meaning of psychological. Well-being, Journal of Applied Behavior Analysis.
- Renshaw, T. & Bolognino, S. (2018), The College Student Subjective Well-being Questionnaire. Journal of Happiness Studies, 17, 463-484.
- Seiffge, K. et al. (2009), Changes in stress perception and coping during adolescence: The role of situational and personal factors. Child Development.
- Taylor, I. & Parsons, I. (2011), Improving Student Engagement Current Issues in Education- 14, 1-32.
- Tough, P. (2012), How children succeed: Grit, curiosity, and the hidden Power of character, New York, NY: Houghton Mifflin Harcourt.
- Tuominen, et. al., (2020), Motivation across transition Changes in achievement goal and academic well-being-Le. and Indi. Diff. 22(3), 290-305.
- Verzeleitti, et. al (2016), Emotion regulation strategies and psycho social well-being. Cogent Psychology, 3(1), 1-15.

- Youssef, M. & Luthans, F. (2015), Psychological capital and well-being Stress and health: Journal of International Society. 31(3), 180-188.
- Widlund,A. et al. (2018), Academic well-being, mathematics Performance. Frontiers in Psycholg, 19, 1-20.
- Zraa,et. al., (2011): The relationships between Students' empowerment, students performance, accounting course perceptions and classroom instruction in accounting.